

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الحادي والخمسون

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين نعرف ان عجائب المخلوقات الغرائب الموجودات مرشد المؤمن العاقل الى الايمان الصحيح اليقيني - 00:00:00

وذلك ان الله تعالى نصبا لعباده كدلالات على كمال قدرته وعلى تمام تصرفه ودلالة للعباد على انه وحده هو ربهم وهو خالقهم المتصرف فيهم من تأمل فيها وتعقل اعتبر وعرف - 00:00:34

وايضا واما انحرف وانصرف ذكره الى اموره الدنيوية فانه لا يعتبر ولا يتذكر ولا نجده القرآن دائمًا قوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومعقول يفهمون بها ويتفكرن بهذه خلق الله تعالى - 00:01:02

وكذلك قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتذكرون يعني يكون هكرهم في هذه الموجودات صغيرها وكبيرها ليديهم هذا التفكير على قدرة على اليقين بقدرة خالقهم وانه تعالى اهلا ان يعبد - 00:01:41

وان يركع له ويسجد. ثم من ذلك ايضا الله تعالى على عباده في كتابه من قصص الاولين التي تدل على انه سبحانه ما اهمل العباد مع كونه نصب لهم الآيات ليتفكروا وليتعلقا - 00:02:12

ومع ذلك يحتاجون بعقولهم اذا كانت ناقصة وقارضة فارسل اليهم الرسل انزل عليهم الكتب وامر كل رسول ان يكون بشيرا ونذيرا لامته واخبر تعالى باولئك الرسل او ببعضهم. وماذا كانت عاقبتهم؟ و نهايتهم - 00:02:47

قصتهم ثم ان العلماء رحمهم الله توسعوا في هذه القصص ولكن قد يكون بعض التوسيع غير ثابت ولا صحيح لأن كثيرا من تلك القصص التي توجد في كتب التفاسير معتمدتها كتب غير موثوقة - 00:03:20

يسمى الاسرائيليات. اي التي نقلت عنبني اسرائيل عن كتبهم وقد عرف بان كتبهم دخلها التحرير والتغيير. وانهم كتبوا ما ليس بصحيح كما قال الله تعالى وان منهم لفريقا يلون السننهم بالكتاب لتحسينه من الكتاب - 00:03:53

ما هو من الكتاب ويقول نهوى من عند الله. وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يعني يتكلمون ويدعون ان كلامهم هذا من عند الله وانه من كلام الله - 00:04:25

الذي اوحاه الى الرسل مع انهم كاذبون وقال الله تعالى فوائد للذين يكتبون الكتاب بآيديهم. ثم يقولون هذا من عند الله ما اخبر بان هناك منهم من يكتب كتابا وينسبه الى الله. وهناك من يتكلم كلاما وينسبه الى الله - 00:04:45

والكل كاذبون ولاجل ذلك لا يقبل من كلامهم الا ما قامت عليه الاadle او كان الصادقين المروهين بالصدق المتورطين الذين لا يكتبون ولا يقولون الا شيئا حقا من ذلك توسعوا - 00:05:16

كثير منهم في بعض القصص التي نزلت اي مجملتان في القرآن مثل اه قصة اه قالوا توجعوا كالتي اجملت في القرآن فان كثيرا من الكتب التفاسير ملئت بكثير من النقول التي لا صحة لها - 00:05:43

وانما هي توسيع في هذه القصة التي اجملها الله ومثل قصة هاروت وماروت. التي ذكرت في القرآن مجملتان فتوسيع كثيرون وذكروا فيها حوات وواقع والاصل انه لا صحة لتلك الواقع - 00:06:16

تقبل الآية على ما هي عليه دون رجوع او تصديق لتلك النقول التي هي على اصول غير معتمدة وكذلك اه كثير من القصص كقصة

عدم اخراجه من الجنة وانه دخل اليه ابليس في سورة او في جرم حية وانه وسوس الى - [00:06:45](#)
الى ان نوح الى اخر ذلك فلا نصدق بما لا دليل عليه وكذلك ايضاً مما مرتنا اذا كره الله تعالى في القرآن وسبب نزولها ان المشركي
[00:07:27](#) العرب من قريش لما اشتهر النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت عليه هذه الآيات وال سور القرآنية -

من تشكك نبوته فارسلوا الى اليهود بالمدينة يسألونهم عن امره انه خرج عندها بشر يدعى انهنبي. وانه ينزل عليه الوحي من السماء
وانه مرسل من الله تعالى. وانتم اهل كتاب - [00:08:13](#)

فأخبرونا هل هونبي كما تعرفون؟ او ليس بنبي كتب اليهود الى اهل مكة يقولون اسئلته عن ثلاث مسائل فان اخبركم بها فهونبي
وان لم يخبركم فهو رجل متقول كذاب - [00:08:47](#)

سلوه عن هرقة اعزلاوا من اهليهم وابائهم فانه كان لهم امر عجيب واسأله عن رجال طواف المشرق والمغرب. واسأله عن الروح فلما
جاء اولئك اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:21](#)

فقالوا اخبرنا عن فتية هارقوا اهليهم وابائهم وقومهم وكان لهم حدثاً عجيب واخذنا عن رجال طواف وصل المشرق والمغرب وما كان
من امره واخبرنا عن الروح ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:55](#)

اخبركم عنها غداً ولم يقل ان شاء الله عاتبه الله وتأخر عليه الوحي وبقي خمسة عشر يوماً ما نزل عليه الوحي عند ذلك نزلت عليه
سورة الكهف اخبر الله في اولها - [00:10:32](#)

قصة الذين هم اهل الكهف انهم امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم واول قصتك قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبنا الى اخر القصة - [00:11:02](#)

وكان في اخرها ولا تقلن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا يشاء الله فعاتبه الله على عدم استثنائه بقوله الا ان يشاء الله او ان شاء الله
فأخبره بقصة اصحابك - [00:11:32](#)

وقد كان لهم حدثاً عجيب اذا تأملت قصتهم ولكن توسيع المفسرون فيها. وذكر فيهم حكايات لا اصل لها ولا دليل عليها. وانما هي
مأخوذة من كتببني اسرائيل ثم من نزل في اخر السورة - [00:11:58](#)

قصة ذي القرنيين الرجل السيار الذي بلغ من شعره الارض ومغاربها قبل الشمس ومغاربها اخبر الله تعالى بقصة في هذه السورة انه اتبع
سبباً لما جعل الله له يا ذي القرنيين اما ان تعذب واما ان تت忤د فيهم حسنا - [00:12:30](#)

قال ان من ظلمها سوف نعذبه الى اخر القصة فذكر انه وصل الى مغرب الشمس وجدها تغرب في عين هنية وكان اهل رياضهم في
عين حامية هي حارة يعني وصل الى - [00:13:02](#)

هذا البحر الذي توقف عنده ولم يستطع ان يتتجاوزه والى الشمس تغرب في ذلك كالبحر ولا يدرى ما وراءه ثم انه رجع وات عسلا
حتى بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم - [00:13:29](#)

لا يكاد ان يفهمون قولاً وجدتها تطلع على قوم لا يكاد ان يفهمون قولاً كذلك وقد
احطنا بما لديه خبرا - [00:13:57](#)

اخبر تعالى بانهم لا يفهمون كلامه ويمكن ان هناك من يعبر لهم ويترجم لهم من بعد ذلك ذكر انه رجع حتى اذا وصل بين السدين عن
السد الذي اقامه عند ذلك - [00:14:19](#)

وجد اولئك الاقوام الذين طلبوا منه ان يبني ذلك السد وقالوا له ان يأجوج وmajog مفسدون في الارض فهل يجعل لك حرجا؟ يعني
ان هذا القسم من الناس مفسدون واجعل بيننا وبينهم ردما - [00:14:54](#)

اعانه الله وبنى ذلك السد الذي اصبح حاجزاً ومانعاً لـأجوج وmajog مفسدون في الارض فهل يجعل لك حرجا؟ يعني
هذا القصة انه عمر او بنى هذا السد الذي منع يأجوج وmajog من ان يصل - [00:15:18](#)

الى اولئك ليفسدوه الارض وقد ذكر الله تعالى يأجوج وmajog ايضاً في سورة الانبياء جعل الله تعالى حتى اذا
فتحت يأجوج وmajog لهم من كل حدب ينسلون - [00:15:54](#)

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يخرجون في اخر الدنيا وانهم يفسدون في الارض وانهم لكرتهم يشربون مياه الانهار المياه الجارية او مياه البحار من ثم يفسدون في الارض عند ذلك يشتكي المسيح ومن معه - [00:16:16](#)

الى الله تعالى فحسابهم ومضايقهم سيرسل الله اليهم النجف يكون في ركبهم فيصيرون صرعاً رجل واحد ثم تنتن الارض من من اثار جيافهم فيرسل الله ريحها فتحمل جثثهم وتلقاها في الارض - [00:16:58](#)

ايوا تلقاها في البحر وينزل الله تعالى مطراً يغسل الارض بعد متنهم حتى تكون كالزلفة. اي كالمرأة الصافية هذا هو الذي ذكر الله تعالى عن قصة يأجوج ومجوج واما ما يذكر في كتب التفاسير وكتب القصص - [00:17:40](#)

من انهم صغار الاجسام وان طول احدهم شبر او نحوه الظاهر ان هذا من التخرص وكذلك ما ورد ايضاً ان احدهم لا يموت حتى يولد له من اه نسله الف - [00:18:13](#)

هذا ليس ب الصحيح ولو كان كذلك لم لاوا الدنيا ونحن لا نعلم اين يكونون الا انهم بشر وانهم مكفلون ومخاطبون ما ثبت في الحديث مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اهل النار - [00:18:40](#)

لما قال في حديث يوم القيمة يقول الله تعالى يا ادم يقول لبيك وسعديك هيئادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فيقول من كان يا رب فيقول من كل الهم - [00:19:16](#)

تسعمئة وتسعون وتسعة وتسعون. من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وواحد في الجنة حزن الصحابة كانوا اينا ذلك الواحد اذا كان لا يدخل الجنة الا واحد من الالف والبقلة من نصيب النار - [00:19:49](#)

فاينا ذلك الواحد على النبي صلى الله عليه وسلم ان من يأجوج ومجوج الف ومنكم واحد في هذا اقرار بان يأجوج ومجوج بشر وانه مكلف ومأموم ومنهبيون وانهم يذهبون او يعادبون - [00:20:23](#)

وانهم خلق كثير لا يحصي عددهم الا الله وان ما ذكره تلك القصص انها غير موثق بها ذكر بعض المؤرخين في زمن احد الخلفاء اراد ان يبحث عن سد يأجوج ومجوج - [00:20:55](#)

ذو القرني فارسل من يسأل عنه قبل المشرق وامر كل امير دولة ان يمد هؤلاء ويزودهم برواحل اذا تعبت مراحهم ويزودهم باطعمة وامتعة يقول انهم وقطعوا وقطع البحار يسألون عن هذا السد - [00:21:27](#)

ثم يؤثر عليه بعد ذلك في جهة من الارض ولا نعثر عليه اذا هو سد منيع مرتفع ارتفاع كبيراً واذا هو امسك الصفاء اذا هو واقع كالحائض لا يستطيع احد ان يتسلق - [00:22:14](#)

ذكروا ايضاً ان فيه كبير يرحمنا ان فيه باب يفتح اذا اريد فتحه وذلك الكفل قد اقفل به ذلك الباب وسألوا من حوله هل تعرفون من وراء هذا الصديق قالوا لا نعرفه - [00:22:51](#)

ولكن سقط علينا مرة منه من اعلاه مخلوق وهذا المخلوق من صفتة انه صغير كهيئة اه حيواناً صغير الارنب وان له لسان وله سمع وبصرنا له يدان ورجلان ولكن لا نعرف كلامه - [00:23:20](#)

فقال هذا من جنس هذا الخلق الذين هم يأجوج ومجوج القصة وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية ولكن قد يكون ذلك غير متحقق ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مرة على زينب ام المؤمنين - [00:24:08](#)

وهو يقول لا الله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب اخوتي اليوم من رد يأجوج ومجوج مثل هذه وهل لك بالهامة والتي تليها قالت زينب انهلك وهيئنا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبر - [00:24:45](#)

ذكر في بعض الاحاديث ان يأجوج ومجوج ينهاتون في هذا السد كل يوم اذا جاء الليل ورجعوا ليبيتوا واتوا في الصباح اذا هو قد عاد كما هو قد التحم او قد رجع كما هو - [00:25:16](#)

وهكذا يستمرون في النحو الى ان يأتي الزمان الذي يأذن الله تعالى فيه انهم يحرقونه يخرجون من ورائه قد ذكر في هذه الاذمنة من يذكر هذا السد ومن ينكر يأجوج ومجوج. فيقولون لا وجود لهم - [00:25:47](#)

لقد طهنا الارض شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً. ولن نعثر على هذا السد ولم يعثر على هؤلاء القوم الذين بهذه الصفة او الذين بهذه الكثرة

لو كانوا موجودين لما خفي امرهم - 00:26:20

لاطع عليهم كلام كثير نحو هذا. ولكن اذا عرفنا ان هذا السد قد ذكر في القرآن وانه سد منيع يحجب هؤلاء عن الخروج وعن الفساد في الارض فليس لنا ان نكذب به - 00:26:43

علينا ان نعتقد صحته ذكر الله تعالى عن في القرنين انه قال هذا من فضل ربي يعني هذا الذي اعانه الله عليه فاذا جاء وعد ربي جعله دكا جعله ذكاء - 00:27:13

اذا جاء وعد الله فان هذا السد يندك ويذول اثره ويصير مساويا للارض الله اعلم متى يأتي هذا الوعد هل هو او انه في المستقبل ولكن هذا الدليل الدلال واضح في انه - 00:27:44

ففي المستقبل وكذلك الحديث الطويل الذي في صحيح مسلم والذي فيه انهم يخرجون في اخر الزمان وانهم يشربون مياه الارض التي يمرون بها نصدق بذلك كما وردت به الاحاديث ولا - 00:28:11

اه ولا نلتفت الى قول من انكر هذه القصة او طعن فيها مع ثبوتها بالقرآن والان نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين - 00:28:38

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الاملي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن معمر ابن السام - 00:29:01

عن ابي جعفر عن ابيه انه سئل عن ذي القرنين قال كان ذو القرنين عبدا من عباد الله عز وجل صالحها وكان من الله بمنزلة ضهر. وكان قد ملك ما بين المشرق والمغارب. وكان له خليل من الملائكة يقال له - 00:29:17

وكان يأتي ذا القرنين يزوره فيبيناهما ذات يوم يتحدثان اذ قال له ذو القرنين حدثني كيف كانت عبادتكم في السماء؟ قال فبكى ثم قال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا في السماء - 00:29:35

ملائكة قيام لا يجلسون ابدا. ومنهم ساجد لا يرفع رأسه ابدا. وراكع لا يستوي قائما ابدا ورافعوا وجهه لا يطلق شاحص ابدا. يقول سبحانه الملك القدس رب الملائكة والروح رب ما عبدناك حق عبادتك. قال فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال يا زيافين. اني احب ان اعيش - 00:29:53

سابلغ من عبادة ربي حق طاعته. قال وتحب ذلك يا ذا القرنين؟ قال نعم. قال زيافيل فان الله تبارك وتعالى عين تسمى عين الحياة. من شرب منها شرية لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت - 00:30:23

قال ذو القرنين فهل تعلمون انتم موضع تلك العين؟ قال زافيل لا غير انا نتحدث في السماء ان الله ظلمة في الارض لم يطأها انس ولا جن ونحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة قال فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب واثار النبوة - 00:30:44

قال اخبروني هل وجدتم في كتاب الله وفيما عندكم من الاحاديث عن الانبياء والعلماء قبلكم ان الله تبارك وتعالى قضى على الارض عينا سماها عين الحياة. قالوا لا. قال ذو القرنين فهل وجدتم فيها ان الله تعالى وضع في الارض - 00:31:08

كلمة لم يطأ انس ولا جن. قالوا لا. قال عالم منهم ايها الملك لم تسائل عن هذا؟ فاخبره بما قال فقال ايها الملك اني قرأت وصية ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله تبارك وتعالى وضع - 00:31:28

وفي الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان. قال ذو القرنين فاين وجدتها في الارض؟ قال وجدتها على قرن الشمس فبعث ذو القرنين فحشر الناس والفقهاء والاشراف والملوك ثم سار يطلب مطلع الشمس - 00:31:48

فسشار الى ان بلغ طرف الظلمة اثننتي عشرة سنة. فاذا الظلمة ليست بليل وهي ظلمة تفور مثل الدخان. فعسكر ثم جمع علماء اهل عسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة. فقالوا ايها الملك انه قد كان قبلك من الانبياء - 00:32:05

الملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبوا. فانا نخاف ان يتشعب علينا منها امر نكرهه. ويكون فيه فساد اهل الارض فقال ذو القرنين لابد ان اسلكا فخر العلماء سجودا ثم قالوا ايها الملك كف عن هذا ولا تطلبنا فانا لو كنا - 00:32:25

نعلم انك اذا طلبتها غفرت بما تريده. ولم يسخط الله علينا لكان. ولك ولكننا نخاف المقت ولكننا نخاف المقت من الله تعالى وان يتشعب

عليها امر يكون فيه فساد اهل الارض ومن عليها فقال ذو القرنين انه لابد من ان - [00:32:45](#)
قالوا فشأنك. قال اخربوني اي الدواب بالليل ابصر؟ قالوا البكاره فارسل فجمع له ستة الاف فرس انت بكاره. فانتخب
من من عسكره ستة الاف رجل من اهل العقل والعلم - [00:33:05](#)

دفع الى كل رجل فرسا وعقد للحضر صلى الله عليه وسلم على مقدمته في الفي رجل وبقي وفي باربعة الاف رجل وقال لمن بقي
من الناس بالعسكر لا تبرح عسكري اثنى عشرة سنة فانا فان نحن رجعنا اليكم والا - [00:33:25](#)

ارجعوا الى بلادكم. فقال الحضر ايها الملك انك تسلك ظلمة لا تدرى كم مسیرتها. ولا يبصرا بعضا كيف نصنع بالظلل اذا اصابتنا
دفع ذو القرنين الى الحضر خرزة حمراء فقال اذا اصابكم الظلل. فاطرح هذه الخرز الى الارض. واطرح هذه الخرزة - [00:33:45](#)

الى الارض فاذا صاحت فليرجع اهل الظلل. فسار الحضر بين يدي ذي القرنين يرتحل الحضر وينزل يرتحل الحضر
وينزل ذو القرنين وقد عرف الحضر ما يقلل ما يطلب ذو القرنين او لو القرنين يكتم ذلك فيبين الحضر يسير اذ عارضه واد فظن ان
العين في - [00:34:09](#)

ذلك الوادي فلما اتى شفير الوادي قال لاصحابه قفوا ولا يرحن رجل منكم من موقفه ورمي الحضر بالخرزة اذا هي على حافة العين
فنزع الحضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد - [00:34:33](#)

فسرب منه وتوضأ واغتسل ثم خرج فلبس ثيابه ثم برموا بالخرزة نحو اصحابه فوقع. فووقدت الخرزة فصاح فرجها الفضل الى
صوت الخرزة الى اصحابه فركب وقال لاصحابه سيروا باسم الله. قال ومر ذو القرنين فاختطا الوادي - [00:34:53](#)

سلكوا تلك الظلمة اربعين يوما. ثم خرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر. ارض خضراء حشاشة. واذا في كالارض قصر مبني
طوله فارسخ في فرسخ مبوب ليس عليه ابواب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده - [00:35:13](#)
نزل ذلك القصر. فاذا حديدة قد وضع طرفان على حافتي القصر من ها هنا وها هنا. فاذا طائر اسود كانه قفاف مذموم معلق بين
السماء والارض قال فلما سمع الطائر خشخشه ذي القرنين قال من هذا؟ قال انا ذي القرنين قال الطائر ما كفاك وما وراءك حتى وصلت
الى - [00:35:33](#)

ثم قال يا ذي القرنين حدثني قال سل ما شئت قال هل كثر بناء الجص والاجر؟ قال نعم قال فانتفض الطائل انتفاضة سبق ثم انتفض
حتى بلغ ثلث الحديدية. ثم قال يا ذي القرنين اخبرني. قال سل قالت - [00:35:59](#)

كثير شهادة الزور في الارض؟ قال نعم. فانتوضط الطائر ثم انتفخ حتى بلغ ثلثي الحديدية. قال يا ذي القرنين حدثني هل كثرة هل كثرة
المعاذف في الارض؟ قال نعم فانتفض الطائر حتى ملأ الحديدية. سد ما بين جداري القصر. قال ففرق - [00:36:17](#)
ذو القرنين فرقا شديدا. قال الطائر يا ذي القرنين لا تخف حدثني. قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا قال
فانتفض الطائر ثلاثا ثم قال حدثني يا ذي القرنين قال سل قال هل ترك الناس الصلاة المكتوبة - [00:36:37](#)

بعد. قال لا فانتفض ثلاثا ثم قال حدثني يا ذي القرنين قال سل. قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة في من بعد؟ قال لا. فعاد الطائر
كمما كان ثم قال يا ذي القرنين اسألك هذه الدرجة التي في اعلى الاسلك هذه الدرجة التي - [00:36:57](#)

على القصد. قال فسلك هذا القرنين وهو خائف حتى اذا استوى على صدر الدرجة اذا سطح ممدود في واد. عليه رجل قائم او متشبه
بالرجل شاب عليه ثياب بيضاء. رافع وجهه الى السماء واضع يده على فيه فلما سمع حس ذي القرنين - [00:37:17](#)

قال من هذا؟ قال انا ذي القرنين فمن انت؟ قال انا صاحب الصور؟ قال فما بالي اراك واضع يدك على فيك؟ رافع قال ان الساعة قد
اقتربت فانا انتظر من ربى ان يأمرني ان انفح ثم اخذ صاحب الصور شيئا من بين يديه - [00:37:37](#)

انه حجر وقال خذ هذا يا ذي القرنين فان شبع هذا الحجر هذا الحجر شبع وان جاء جاع جعث. فاخذ ذو القرنين الحجر ثم رجع الى
اصحابه كيف حدثهم بالطير وما قال له وما رد عليه فجمع ذو القرنين ال عسكره فقال اخربوني عن هذا الحجر ما امره - [00:37:57](#)
العلماء كفتى الميزان فوضعوا الحجر في احدى كفتين. في احدى الكفتين تم اخذوا حجرا مثله فوضعوه في الكفة الاخرى فاذا الحجر
الذى جاء به ذو القرنين مثل جميع ما وضع معه. حتى وضعوا معه الف حجر قال العلماء ايها الملك انقطع علمنا - [00:38:19](#)

ذلك اسحر هذا ام عل ؟ ما ندري هذا ؟ قال قال والخضر ينظر ما يصنعون وهو ساكت فقال ذو هل عندك من هذا علم ؟ قال نعم . فاخذ الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنيين فوضعه في - [00:38:39](#)

في احدى الكفتين ثم اخذ حجرا من تلك الاحجار مثله . فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه مع الحجر الذي جاء ذو القرنيين ثم رفع الميزان فاستوى قال فخر العلماء سجدا . وقالوا سبحان الله ان هذا العلم ما نبلغه - [00:38:59](#)

قال ذو القرنيين للخضر فأخبرني ما هذا ؟ قال الخضر ايها الملك ان سلطان الله قاهر لخلقه وامرء نافذ فيهم وان الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالجهل وابتلى الجاهن بالجهل وابتلى الجاهل بالجهل - [00:39:19](#)

العالم بالجهل وانه ابتلاني بك وابتلاك بي . قال ذو القرنيين حسبك قد قلت فأخبرني . قال ايها الملك هذا مثل مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله عز وجل سبب لك البلاء سبب لك البلاء واعطاك منها ما لم يعطي احدا - [00:39:39](#)

واوطاك منها ما لم يوطئ احدا منها فلم تشبع . فابت نفسك الا شرعا حتى بلغت من سلطان الله عز وجل ما لم يبلغ احد وما لم يطلبه انس ولا جان . فهذا مثل مثل ضربه لك صاحب الصور . فان ابن ادم لا يشبع - [00:40:00](#)

ابدا دون ان يحصل عليه التراب . قال فهنا يا ذا القرنيين ثم قال صدقتك يا خضر في في ضرب هذا المثل لا جرم لا واثرا في البلاد . وبعد مسيري هذا حتى اموت . ثم ارتحل ذو القرنيين راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمات وطى الوادي - [00:40:21](#)

الذي كان في زيرجد فقال الذي معه ايها الملك ما هذا الذي تحتك وسمعوا خشخة تحتهم ؟ قال ذو القرنيين خذوا فانه من اخذ ندم ومن ترك ندم فاخذ منه الرجل الشيء بعد الشيء وترك عامتهم لم يأخذوا منه - [00:40:41](#)

لم يأخذوا شيئا فلما خرجوا فادا هو زيرجد فندم الاخذ والتارك . ثم رجع ذو القرنيين الى دومة الجندي . وكان بمنزلي بها فاقام بها حتى مات قال ابو جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي ذا القرنيين - [00:41:02](#)

لو ظفر بالزيرجد في مبدأ ما ترك منه شيئا حتى يخرجه الى الناس . لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زائل في الدنيا لا حاجة له فيه . وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . قال وحدثنا الوليد بن - [00:41:22](#)

من قال حدثنا يعقوب سفيان قال وقرأت على يحيى ابن عبدك قال حدثنا المطلق قال حدثنا عبد الرحمن ابن زياد قال حدثنا سعيد ابن مسعود شيخين من شيوخ تجيب . قال كنا بالاسكندرية فقلنا لو انطلقنا الى عقبة بن عامر فتحدثنا عنده فانطلقنا فوجدناه جالسا فيه - [00:41:42](#)

في ظل داره فأخبرنا الخبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربى . ثم قال فمن وجدت بالباب من اصحابه فادخلهم فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان شئتم اخبرتكم بما جئتم فاسألوني عنه - [00:42:02](#)

قبل ان تكلموني وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم بما جئتم تسألوني عنه . قالوا بل اخبرنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنيين فسوف واخبرتكم كما تجدونه مكتوبا في كتبكم ان اول امه كان غلاما من الروم اعطي ملكا . فسار حتى اتى ارض مصر - [00:42:22](#)

فابتلى عندها مدينة يقال لا الاسكندرية . فلما فرغ من بناء اتاه ملك فخرج به فقال انظر ما تحتك . فقال ارى مدینتي واري معهما مدائن . ثم عرج به فقال انظر ما ترى ؟ فقال ارى مدين - [00:42:42](#)

ثم زاد فقال انظر ما ترى قال ارى مدینتي لا ارى ارى مدینتي وحدها ان ارى غيرها فقال له الملك لك تلك الارض كلها وهذا السواد الذي ترى محيطا محيطا - [00:43:02](#)

من البحر وانما اراد الله تبارك وتعالى ان يربك الارض . وقد جعل لك سلطانا فيها فسر في الارض فعلم الجاهل ثبت العالم حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس . ثم اتى السدين وهما جبلان ليبنان - [00:43:20](#)

وهما جبلان ليبنان ينزلق عليهما كل شيء . فبني السد ثم سار فوجد ياجوج ومأوج يقاتلون قوما وجوههم كوجوه الكلاب ثم قطعهم فوجد امة من الفراش يقاتلون القوم القصار . ثم قطعها فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها - [00:43:41](#)

صخرة عظيمة ثم افضى الى البحر المدير بالارض وقالوا انا نشهد ان امرء كان هكذا الثابتون من قصة ذي القرنيين هو ما قصه الله تعالى مجملا في سورة الكهف واما - [00:44:01](#)

قصة دخوله في تلك الظلمة وشربه من ماء الحياة انا اقول ان هذا لم يثبت ولم يكن عليه دليل واضح لاجل ذلك نتوقف فيه ونقول

الله اعلم بحقيقة الحال وادعوا لها - 00:44:26

في عنا الحياة الدنيا اليست بدار قرار وانه ليس كل ليس احد يبقى فيها ولا يأتي عليه الموت والحكاية التي يذكرون انها ان هناك من هو حي الخبر واليأس وادي القرنين - 00:45:00

انهم باقون لا يموتون كل هذه حكايات لا اصل لها بل الواقع يكذبها من ادعاه ان هناك نهر يسمى نهر الحياة هو ان من شرب منه فانه يحيا ولا يموت - 00:45:31

فإن هذا غير صحيح فهذه القصة التي فيها انها القرنين سألهؤلاء الملائكة واخبروه بهذه العين واخبروه بهذه الظلمة هو انه صار ومن معه حتى وصلوا الى هذه الظلمة التي لا يدخلها احد - 00:46:04

وانه عزم على دخولها الى اخر ما ذكر في هذه القصة نرى انها اسرائيليات لا تصدقوا ولا تكذب ولكن الدليل على انها وغير صحيحة ظاهرة لمن تأملها والقصص التي يذكرونها ان الياس - 00:46:37

حي وانه اتصل به فلان ورآه فلان هذه ايضا ليست صحيحة والقصص التي يذكرون فيها حياة الخضر هو انهنبي هو انه حي وانه باق وانه لقيه فلان ولقيه فلان - 00:47:08

وكلمه وقال انت الخضر هذه ايضا لا حقيقة لها قد اثبت العلماء انه لا يبقى احد معمر الله تعالى هو الحي الذي لا يموت قال الله تعالى كل نفس ذاتة الموت - 00:47:39

وقال ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجلها وقد استدل البخاري رحمة الله على موت الخضر وغيره في الحديث الذي في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته - 00:48:05

ارأيت مائة سنة بعد هذا فانه لا يبقى على وجه الارض نفس منفوثة ماتت يريد بذلك انقطاع قرنه يعني انه في ذلك القرن يموت من كان على وجه الارض الان - 00:48:29

وليس المراد في الخلق كلهم اريد ان الموجودين في على وجه الارض في تلك الساعة لا يأتي عليهم مئة سنة الا وقد انقضوا وعاش من بعدهم هكذا جاء هذا الحديث - 00:48:59

مفيدة انه لم يكن احد راقي الا الله تعالى قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قد حدد الله تعالى الاجال كالعادة والمتبوع انه يقل - 00:49:26

يتجاوز الانسان التسعين من السنين من جاوز التسعين او جاوز المئة فانه نادر الالغب موتهم في السن المبكرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين - 00:49:55

واقلهم من يجاوز ذلك لكن قد يكون في الامم السابقة من يمد في عمره الله تعالى عن نوح انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما هاي مكت في قومه يدعوه - 00:50:30

تسعمائة وخمسين سنة لا يمكن ان هذا من خصائص نوح ويمكن ان الانبياء وان اهل ذلك الزمان تطول اعمارهم وقد ورد ايضا في حديث ان الله جعل عمر ادم الف سنة - 00:51:01

هذا قد يكون ايضا من خصائصه ويمكن ان اول الخلق في ذلك الزمان تكون اعمارهم طويلة الى ان تقاصروا وصاروا في هذا الزمان لا يتجاوزون المئة الا نادرا ثم ان في هذه القصة - 00:51:30

ان ادم ان ذي القرنين انه مشى على الارض وصل مطلع الشمس وصل مغربها فذكر بعض العلماء ان الذين ملكوا الدنيا اربعة مسلمان وكافران اما المسلمان في القرنين وسلمان وان الكافران - 00:52:04

وبختصر لما ذكر ذلك ابن القيم ابن كثير توقف في ذلك وقال الله اعلم بصحة ذلك فليس في قصة ذي القرنين انه ملك الدنيا وانما فيها انه سار في جانب منها - 00:52:48

قد يكون سيره في طريق واحد من مر بهم قاتلهم الا ان يسلموا ولا يمكن انه يسير في جوانب الارض شمالا وجنوبا فان الارض واسعة

وايضا فانه انتهى سيره في جهة الغرب الى تلك العين الحميّة ولم يتجاوزها - 00:53:14

ولابد ان بعدها خلق لم يبلغهم وكذلك ايضا تطلع الشمس وصل الى مكان تطلع منه الشمس ولابد ان وراء الشمس وراء مطلعها خلق الله اعلم بهم فهل يقال انه ملك الدنيا - 00:53:47

كذلك ايضا انما ذكر الله تعالى انه يمر بهؤلاء يقاتلهم الى ان يسلموا ويمر بال المسلمين فيثبتهم ويجازيهم يقول الله عنه اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا - 00:54:15

يعني يعذبه اما بقتال واما بحبس واما بتأديب واما بضرب او جلد او نحو ذلك فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه يدل على ان عذابه في الدنيا لا يكفي ان اذا به في الآخرة - 00:54:49

الله تعالى يعذبه في الآخرة من عذاب الاشقي الذي هو عذاب النار هو انه يقول من امن فله جزاء الحسن يدل على انه يجازي من امن جزاء الحسن فله جزاء الحسن وسنقول له من امرنا يسرا - 00:55:13

فهذه سيرته ولا شك انه انما يسير في من حوله ويمكن ان الله تعالى سخر له الريح او سخر له البحار حتى تحمله وتقربه الى ما يريد او سخر له من الدواب بما يشير به سيرا سريعا - 00:55:39

الى ان وصل الى ما وصل اليه واما سليمان وقد ذكر الله تعالى انه سخر له الريح غدوها شهر ورواحها شهر انها تحمله في اول النهار مسيرة شهر وفي اخر النهار مسيرة شهر - 00:56:11

ولكن ذلك لا يدل على انه ان لك الدنيا كلها الواقع ان القصص التي ذكرت في القرآن مجملة يؤمن بها المسلمون يقولون هذا مما اخبر الله به فنصدقه ونرد على من ينكره - 00:56:40

او يكذب بوقوعها او يقول انها غير مرئية او غير مشاهدة او اين هي فان ارض الله تعالى واسعة اولا يحيطوا علما بما على وجه الارض فكيف مع ذلك يكذبون - 00:57:10

ابي اشياء لا يحيطون بها. يقول الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الا بما علمهم واطلعهم عليه هو امر الامم السابقة وقد اخبر الله تعالى ببعضه - 00:57:38

اولا يخبر به جميما يقول الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك ويقول تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم يقصص عليك - 00:58:09

والحاصل ان سبب نزول هذه القصة مجملة السؤال كفار قريش لليهود واخبار اليهود بأنهم بأنه له خبر عجيب وكذلك ايضا قصة الكهف واصحاب الكهف لهم خبر عجيب ولكن ليس ذلك بعجيب على قدرة الله تعالى - 00:58:35

فانه على كل شيء قدير وانه قد احاط بكل شيء علما وان العباد مهما حاولوا لا يحيطون بعلمه الذي اساء الذي وسع كل شيء يقول تعالى وسع كرسيه السماوات والارض - 00:59:09

ولا يحيطنا بشيء من علمه الا بما شاء فإذا كان كرسيه وسع هذه المخلوقات السماوات والارض ونسبة الكرسي الى العرش ايضا نسبة صغيرة فالانسان مهما بلغ من العلم عاجز عن ان يحيط بعلم الله - 00:59:35

نعم بعض المتأخرين ان يأجوج وأmajog قد يكونون هم اهل الصين وان السد المذكور هو سور الصين المعروف وكيف نرد على هذا التأول قول قيل لأنهم لما سمعوا ان - 01:00:01

العلم قد اتسع وان البلاد قد تقارب وان الاطلاع قد حصل على اطراف الارض بواسطة المكالمات وبواسطة الطائرات ونحوها قالوا اين يقع هذا السد وان يقع هؤلاء الخلق الذين هم - 01:00:24

يأجوج وأmajog باطراف الارض وبارجاتها ولم نجدهم فاين هم الصين ولكن لا تنطبق عليهم تلك الصفات لا يمكن الله اعلم اين هم - 01:00:53